16 - قوله تعالى : { قل من رب السموات والأرض } أي : خالقهما ومدبرهما فسيقولون ا لأنهم يقرون بأن ا خالقهم وخالق السموات والأرض فإذا أجابوك فقل أنت أيضا يا محمد : ا .

وروي أنه لما قال هذا للمشركين عطفوا عليه فقالوا : أجب أنت فأمره ا D فقال : { قل ا } .

ثم قال ا لهم إلزاما للحجة : { قل أفاتخذتم من دونه أولياء } معناه : إنكم مع إقراركم بأن ا خالق السموات والأرض اتخذتم من دونه أولياء فعبدتموها من دون ا يعني : الأصنام وهم { لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا } فكيف يملكون لكم ؟ .

ثم ضرب لهم مثلا فقال : { قل هل يستوي الأعمى والبصير } كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن { أم هل تستوي } قرأ حمزة و الكسائي وأبو بكر { يستوي } بالياء وقرأ الآخرون بالتاء لأنه لا حائل بين الاسم والفعل المؤنث { الظلمات والنور } أي : كما لا يستوي الظلمات والنور لا يستوي الكفر والإيمان .

{ أم جعلوا } أي : جعلوا { ا شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم } أي : اشتبه ما خلقوه بما خلقه ا تعالى فلا يدرون ما خلق ا وما خلق آلهتم .

{ قل ا خالق كل شيء وهو الواحد القهار } .

ثم ضرب ا تعالى مثلين للحق والباطل فقال D :